مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 738-749

جدلية العقل والنص عند المتكلمين والفلاسفة مقاربة عقدية

م.م. فاطمة عبد رهيف علي
الجامعة المستنصرية رئاسة الجامعة قسم المتابعة الجامعية
Fatima.m.raheef@uomustansiriyah.edu.iq
07719244204

ملخص البحث:
كان المتكلمون والفلاسفة غالبيتهم يحاولون إيجاد نسبة بين المعقول والمنقول ، ايماناً منهم في أن يبقى للنص مقامه المرجعي وللعقل مقامه المعرفي ، فقد عالج المتكلمون من المعتزلة أصولهم في التفسير مباحث العقل والنص نفسها التي عالجها الفلاسفة ، اما الناظر لفلسفة ابن سينا يرى انه يركز على ثلاثة عناصر اساسية لتفسير النص وهي : اللغة ، والفلسفة، والتصوف؛ فاللغة وسيلة الى العلم بمنطوق القرآن، والفلسفة غايتها معرفة حقائق الموجودات والكشف عن كل ما يتعلق بذات الله عز وجل وصفاته وافعاله ، وإلا يكتفي بالأدلة النقلية بل يتعداها الى البراهين العقلية ، ولكون العلوم اللغوية والفلسفة ناقصة وجب تفادي هذا النقص الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري عز وجل.

مشكلة البحث:
تكمن بالسؤال الاتي: هل ان اللغويون والفقهاء والمفسرون والمتكلمون والفلاسفة المسلمون كانوا كلهم يصدرون فيما انتجوه عن ملحظ يروم ايجاد نسبة بين المعقول والمنقول ، رغبة منهم في ان يبقى للنص مقامه المرجعي ، وان يبقى للعقل مقامه المعرفي؟ أو ان العقل والنقل ليسا إلا وسيلتين لغاية واحدة وهي الحقيقة الدينية، وهكذا يتم المزاوجة بين الدين والفلسفة في هذا الموضوع.

أهمية الموضوع وسبب اختياره :
وتأتي أهمية هذه الدراسة في ان موضوع العقل والنص من اهم واخطر الموضوعات التي تنزّلت في الفضاء المعرفي للحضارة الإسلامية ، وذلك نظراً لطبيعة الموضوع المركبة والتي تمس اخص خصائص الانسان وهو (العقل)، كما تمس اخص خصائص الدين وهو(النص) ، لهذا يُعد موضوع العقل والنص بين المتكلمين والفلاسفة من المواضيع الشائكة والدقيقة الذي دارت حول محوره كل افانين المعرفة التي انتجها الفكر الإسلامي ، سواء تعلقت هذه المعارف باللغة أم بالفقه أم بالتفسير أم بالتصوف أم بعلم الكلام أو بالفلسفة.

اهداف البحث وفرضيته:
يهدف البحث الى التعريف بمقام الوصل والفصل الذي يصل احياناً الى مقام قطع كلي بين المتكلمين والفلاسفة؛ اذ يعمد المتكلمون الى ابتكار انظار جديدة في الموضوع لم تعهد من قبل في مقاربات الفلاسفة . وقد ظهر هذا الامر بوضوح عندما تناول المتكلمون مسألة من المسائل العقدية والاصولية المهمة وهي جدلية العقل والنص والتي امتزج فيها الخطاب الفلسفي بالروح الكلامية.

الكلمات المفتاحية: العقل، النص، المتكلمون ، الفلاسفة، المعتزلة، ابن سينا.

المقدمة
لقد دأب الناس منذ عصر النزول الأول على التفكر والتمعن في آياته لعلهم يكنزون من جواهره ما يقوّمون به حياتهم، وما يصلحون به شأنهم. ولم يكن العقل البشري على قدر واحد من الفهم والأستفهام ، ولم تكن القدرات البشرية واحدة في النظر والاستدلال؛ لأجل هذا وغيره ظهر بين الناس في فهم الكتاب العزيز طرائق مختلفة ومذاهب شتى وخرجت من رحم أمة واحدة مدارس متعددة، كل مدرسة تنظر فيما وصلها من الشرع، وتدّعي وصالاً بالشارع. ونشأت الفرق الإسلامية، وأقيم كل منها على

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 738-749

أصول تنفرد به كل فرقة عن الأخرى. وكانت المعتزلة إحدى أهم تلك المدارس بما لها من آراء تفردت بها عن غيرها، وبما لها من أصول منهجية واستدلالية مختلفة، ولقد كان تقديم العقل على النقل في الاستدلال هو أهم ما برزت به هذه المدرسة الكلامية. واذا عدنا الى فلسفة القرون الوسطى، - أو كما تسمى بالفلسفة المدرسية – نجد انها كانت خادمة للدين فقد كان السؤال الأكثر شيوعاً وتناولاً آنذاك ما علاقة الفلسفة بالدين؟ لهذا رأى هيغل(1770،1831) ان الفلسفة في القرون الوسطى لم تكن إلا لاهوتاً ولم يكن اللاهوت إلا فلسفة، ومنه حاول الفلاسفة ان يفلسفوا الدين كما حاول بعض علماء الدين ان يصبغوا الفلسفة بطابع ديني . فكان فلاسفة الإسلام في غالبيتهم يحاولون ايجاد نسبة بين المعقول والمنقول ، ايماناً منهم في ان يبقى للنص مقامه المرجعي وللعقل مقامه المعرفي، ومن هنا اخذوا يعملون عقولهم في محاولة ربط الفكر الديني بالفكر الفلسفي بما تقوم به الأدلة على صحة هذا الربط، الذي لا يكون الا بالتأويل من حيث هو نظر في النص بالعقل فيمّكن المؤول من شحذ ملكة العقل واعادة الأعتبار للاستنباط[1]. ولأننا لا نستطيع الالمام في هذا البحث بكل ما انتجه علماء الكلام والفلاسفة المسلمون في هذه القضية الشائكة التي تتعقد كل يوم والشيء نفسه بالنسبة لموضوع العقل والنص والعلاقة بينهما، ذلك أن جدلية الدين والفلسفة ليست هي نفسها أشكالية العقل والنص. فكلما زاد اهتمام علماء الكلام والفلاسفة المسلمين بالعلاقة بين العقل والنص تأشكل وتشعب الموضوع اكثر ولصعوبة المهمة من جهة وكونها تحتاج إلى متسع من الوقت من جهة اخرى، فقد أقتصر البحث على مدرستين مختلفتين هما المعتزلة من المتكلمين، وابن سينا الشيخ الرئيس من فلاسفة المشرق الإسلامي ، وهذا لما ذهب اليه بعض الباحثين إلى القول ان ابن سينا كان افضل فيلسوف إسلامي فقد بنى ابن سينا افكاره على الملاحظات والحجج التي سبق وانتهى اليها فلاسفة سابقون له مثل الكندي ، والفارابي ، وإخوان الصفا[2] ، فقد نجح في التوفيق بين العقل والنقل، بل كان ابن سينا حسب رأيهم اخر فيلسوف اسلامي قد تطرق لهذه الاشكالية بكيفية أوضح . ولهذا قسّمت البحث إلى ثلاثة محاور ،المحور الاول: سيكون الاطار المفاهيمي للدراسة(مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها) واما المحور الثاني فسوف يتناول دور العقل والنص عند المتكلمين(المقاربة الاعتزالية)، واما المحور الثالث فسوف يتناول البحث في علاقة العقل بالنص عند الفلاسفة(المقاربة السينوية) . واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقه وأشرف بريته أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

المحور الاول: الاطار المفاهيمي للدراسة(مفاهيم الدراسة ومصطلحاتها)

اولاً: تعريف العقل في اللغة :هو مصدر عَقل تعَّقل عقّال، ورجل عَاقل: هو الجامع أمره ورأيه. ومأخوذ من عقّلتُ البعير، إذا جمعت قوائمه. وقيل العاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها وقد أخذ من قولهم: قد اعَتقل لسانه، إذا حبس ومنع الكلام . والعقل التثبت في الأمور؛ والعقل: القلب؛ وسمي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك ، أي يحبسه[3].واما العقل في الاصطلاح: فعند ابن سينا هو قوة النفس التي تدرك المعقولات ،وهو ما يميز الإنسان عن سائر الكائنات ويُمكّنه من إدراك الكليات والمعاني المجرّدة ، وليس مجرد الإحساس بالمحسوسات [4]، وقيل ان العقل: صفة يتهيأ للمتصف بها درك العلوم والنظر في المعقولات[5] والعقل عند فلاسفة اليونان : عبارة عن جوهر قائم بالإنسان يفارق به الحيوان ويستعد به لقبول المعرفة[6].ويرى اصحاب هذا القول أن العقل نوع من النفس، يقبل المفارقة عن البدن[7] كما ينفصل الشيء الخالد عن الشيء الفاسد، وهو متقدم في الوجود على البدن، وهو وحده في مقابل النفس الأخرى يأتي في الجنين من الخارج، وهو وحدة الشيء الإلهي[8] ، ويظهر أنه يولد فينا جوهراً ما تام الوجود وأنه لا يفسد، وهو بذاته غير منفعّل، وهو غير متحد بالبدن، و هو أحد الموجودات المعقولة[9].

ثانيا: تعريف النص في اللغة وهو من : نَص ينُص نَصاً، والمفعول مَنصوص والجمع نصوص، ونصُ الشيء: رفعه واظهره، ونصَ الشيء حرّكه[10]، ومنه قولهم : هو نص في الموضوع ، والنص:

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 738-749

يعني الظهور والوضوح ، والارتفاع ، وغاية الشيء ومنتهاها، والنص التعيين على شيء ما، وكل ذلك مجاز من النص بمعنى الرفع والظهور [11]، وهكذا يظهر أن النص له دلالات كثيرة في اللغة العربية ، كالغاية، والمنتهى ، والتحريك، والتعيين ، إلا ان هذه المعاني المختلفة ما هي إلا مجازات فالمعنى الأصلي هو الرفع والظهور. واما النص في الاصطلاح: فعند العرب المسلمين، أن مصطلح النص يختلف حسب المجال المعرفي الذي تتم فيه الدراسة. ففي اصطلاح الأصوليين : يدل النص على مالا يحتمل الا معنى واحداً أو ما لا يحتمل التأويل [12]، وفي كتاب التعريفات جاء معنى النص: ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سُوق الكلام لأجل ذلك المعنى، والنص ما لا يحتمل الا معنىً واحداً، وقيل ما لا يحتمل التأويل[13]، واما النص عند الغربيين فعند بول ريكو(1913، 2005) هو انتاج لغوي منغلق على ذاته ومستقل بدلالاته ، وقد يكون جملة ، أو كتاباً بأكمله[14] ، وكما يرى ريكو أن النص هو خطاب تمت كتابته اذ يقول: لنطلق كلمة نص على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة ، فالكتابة إذن تضمن استمرارية الكلام ، وهي كما يعرفها جاك دريدا(1930، 2004) تثبيت الأصوات اللغوية بواسطة علامات خطية[15]، وتجدر الإشارة إلى ان بعض الدارسين يرون ان مفهوم النص يتداخل مع مفهوم الخطاب، إذ يرون ان النص والسياق يعتمد كل منهما على الآخر ، فالسياق يحيل على الخطاب[16] .

ثالثا: تعريف الكلام في اللغة: من كَلم يكلمُ تكليماً وكلاماً، ويدلُ على نطق مفهم، تقول: تكلم الرجل أكلمه تكليماً، وهو اللفظ الموضوع لمعنى مفيد أو غير مفيد ؛ وهو ما كان مكتفياً بنفسه وهو الجملة [17]، والكلام أسم جنس يقع على القليل والكثير إذ يشمل جميع افراد الجنس وضده السكوت، والكَلِم لا يكون اقل من ثلاث كلمات ؛ لأنه جمع كلمة، والكَليمُ: الذي يكلمك يقال: كلمته تكليماً وكلاماً [18] .

واما الكلام في الاصطلاح : فهو ما اجتمع فيه أربعة امور: الأول أن يكون لفظاً، والثاني ان يكون مفيداً، والثالث ان يكون مركباً، والرابع ان يكون موضوعاً بالوضع العربي[19].

واما المقصود بالمتكلمين او اهل الكلام ، فهم العلماء المسلمون الذين اعتمدوا في اثبات العقيدة الإسلامية على أستخدام الأدلة العقلية والنقلية ودفع الشبهات عنها والرد على المخالفين [20] .

رابعا: تعريف الفلسفة في لغة: لفظ مشتق من اليونانية، وأصل هذا اللفظ (فيلا ــ صوفيا) ومعناه الحكمة، والفيلسوف هو الحكيم ؛وكما يطلق على العلم بحقائق الاشياء والعمل بما هو اصلح[21]، واما من الناحية اللسانية فيعدّ لفظاً معرّباً لا لفظاً عربياً اصيلاً ، وبالرجوع إلى الأصل الإغريقي سنلاحظ انه ينطق(فيلو صوفيا) وهو ليس لفظاً مفرداً بل لفظاً مركباً من كلمتين هما محبة (فيلو، فيلين)، وحكمة(صوفيا) وتعني محبة الحكمة[22].

واما التعريف الاصطلاحي للفلسفة فسنتناوله من مفهوم العصر الحديث ، فقد عرّفها ديكارت [23] بقوله: "ان الفلسفة بأسرها عبارة شجرة جذورها الميتافيزيقا وجذعها علم الطبيعة، واغصانها العلوم الاخرى كالطب وعلم الميكانيكا وعلم الاخلاق، والصفات التي تتميز بها الفلسفة هي الشمول والوحدة والتعمق في التفسير والتعليل"[24].

وأما المقصود بالفيلسوف فهو : فهو الشخص الذي يمارس الفلسفة التي تنطوي على التساؤلات العقلية، والفيلسوف بالمعنى الحديث هو المثقف الذي ساهم في احد فروع الفلسفة كعلم الجمال والأخلاق، او نظريات المعرفة والمنطق، والفلسفة السياسية، او يكون الفيلسوف واحداً من الذين ساهموا في العلوم الإنسانية او العلوم الطبيعية الأخرى التي انفصلت عن الفلسفة على نحو سليم على مر القرون؛ كالفنون والتاريخ والاقتصاد وعلم النفس واللسانيات[25] .

المحور الثاني: دور العقل والنص عند المتكلمين

اولاً : **(تقديم العقل على النقل عند المعتزلة)** من الممكن الوصول إلى مفهوم إجرائي لقاعدة تقديم العقل على النقل في أصول التفسير بحيث يتلاءم مع فكرة البحث ، وبمفهوم مبسط فان هذه القاعدة

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 738-749

تعني أن العقل هو الحجة الأولى ، والدليل المتقدم الذي تحتكم إليه الأدلة الأخرى، فيصار بما ثبت قطعا – كالقرآن الكريم- إلى تأويله وفق ما يتفق والعقل، ويصار بالظني إلى رده حينما يخالف دليل العقل، وعليه فالعقل بهذا المعنى هو أساس تحصيل العلوم، ورأس أدلة الشرع، وهو المقدم على النقل، فالمصدر الأساس القائم على منهج تقديم العقل على النقل عند المعتزلة يرجع إلى إن ازدهار الحركة العلمية وترجمة الكتب من مختلف الثقافات الأخرى إلى اللغة العربية أدى هذا إلى تعرّف المسلمين على فنون متنوعة لم تكن قيد البحث في بلاد الإسلام ، ولقد كان من هذا علم الكلام الفلسفي بما يعنيه من إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه، فالمراد بالعلم معناه الأعم أو التصديق مطلقاً، ليتناول إدراك المخطئ في العقائد ودلائلها ؛ ويمكن أن يراد به المعلوم، لكن بنوع تكلف بأن يقال علم أي معلوم يقتدر معه، أي مع العلم به [26]، هذه العلوم وأمثالها أدت بدورها إلى التأثير على منهج التفكير لدى المسلمين، وأتى تأثيرها على أصل البحث العلمي، واستثمره المسلمون في البحث والنظر في الأدلة الشرعية والعقدية؛ والمعتزلة دأبوا على الأخذ بالفلسفة وأسلمتها واستغلالها واستثمارها في عملية البحث العلمي، ومن المعلوم أن الفلسفة والمنطق والكلام كلها علوم عقلية مدارها ومحورها العقل والذي مهمتها البحث والنظر، ومن هذا الباب أخذ مكانة لم تصل في علوها من قبل، وتغير منهجهم وتفاوت فيما بينهم وهذا ما أدى إلى اختلافهم مع غيرهم في تفسير النصوص الشرعية وأهمها القرآن الكريم[27].

ثانياً : (المقاربة الاعتزالية) المعتزلة مدرسة كلامية وتُعد من أقدم المدارس الفكرية التي ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في مدينة البصرة والتي كانت في ذلك العصر مجمعاً للعلم والأدب في البلاد الإسلامية العربية، وكما تُعد المعتزلة من أهم الفرق الكلامية، وقد اختلفت الآراء حول نشأة المعتزلة، وتميزت المعتزلة بثرائها الفكري والعلمي، ويرجع سبب التسمية بالمعتزلة حسب تصور المؤرخين إلى اعتزال واصل بن عطاء[28]،عن شيخه الحسن البصري[29] في مسائل عقدية كانت تدور في مجالس العلماء [30].ومن هذه المسائل هي مسألة المنزلة بين المنزلتين، فالمعتزلة يعتقدون ان مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين، لانهم جعلوا الفسق مرتبة بين الايمان والكفر وقضوا بأن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين فلا هو كافرمطلقاً كما تقول الخوارج ولا مؤمن مطلقاً كما تقول المرجئة، فكبيرته لا تخرجه من الايمان ولا تدخله في الكفر[31]، كما حاول المعتزلة أن يطوروا علاقة المحكم والمتشابه لفائدة المتشابه في سبيل التخلص من كل سوء للفهم حفّ به، وذلك بجعله يتوجه بالكامل توجيهاً تأويلياً ، فيصبح الدفاع عن المتشابه دفاعاً عن المجاز في اللغة ومكمناً من مكامن الأعجاز القرآني [32] . ومن الواضح أن المعتزلة تجعل من التأويل هدفها الأساس في فهم النصوص الدينية ، فقد اعتمدوا منذ البداية على اللغة والعقل ، فالأستدلال العقلي يعتمد على التحليل والتفسير للنص اللغوي وبخاصة النص القرآني، وكانت استنتاجاتهم تحتاج دائماً إلى الكشف والأستنباط والغور في الظواهر اللغوية من قبيل المجاز والتأويل ؛ فقد اعتمدوا من البداية على العقل [33] . فالتأويل عند المعتزلة هو أداة عقلية ومنهج تفسيري استخدموه لفهم النصوص الدينية (القرآن الكريم والسنة)[34]، وبالطبع فان اللجوء الى التأويل المجازي كثير لدى المعتزلة وخاصة فيما يتعلق بالصفات التي تدل على الحركة، والمكان وما اشبه، فعلى سبيل المثال يفسّر الزمخشري[35] صفة (واسع)، بانها تعني واسع الرحمة، وصفة (قريب) بانها سريع الاستجابة، وهكذا مع جميع صفات الأفعال[36]، فقد انصب تأويل المعتزلة أساساً على الآيات القرآنية التي تتحدث عن ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله والمشيئة[37] والقضاء والقدر، فقد حاولوا تنزيه صفات الله تعالى من الأتصاف بصفات المخلوقات، إذ بلغت أفكار المعتزلة في التوحيد وتصوراتهم للذات الإلهية قدراً عالياً من التجريد والتنزيه، واتسعت دفاعاتهم عن هذا الأصل بتنوع براهينهم العقلية والحجج الجدلية العقلية والنقلية[38]، ولا خلاف بين المعتزلة على حدوث الكلام الإلهي وأن القران مخلوق محدث لم يكن ثم

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 738-749

كان وانه غير الله تعالى ؛ ويمكن الإشارة ها هنا الى أن فكرة حدوث الكلام الإلهي وخلق القرآن لدى المعتزلة قد نشأت كنتيجة مترتبة على البحث في صفات الله والقول بنفيها ، والقول بأن صفات الذات[39] هي عين الذات أما صفات الأفعال فهي مخلوقة أو حادثة وجعل الكلام من هذا الضرب الأخير[40] ، ويثبتون الأسماء دون الصفات فقالوا عليم بلا علم وقدير بلا قدرة ، فأثبتوا الأسم دون ما تتضمنه الصفات ، ويستثنون الصفات الأختيارية التي تتعلق بذاته بمشيئته وقدرته جل وعلا ، مثل كلامه وسمعه وبصره ورحمته وغضبه وعدله واستوائه ومجيئه ، فالمعتزلة إما يؤولونها أو يثبتونها على انها أزلية خوفاً من حلول الحوادث بذات الله تعالى، أو يجعلونها من صفات الفعل المنفصلة عن الله تعالى؛ واما حجتهم في نفي الصفات فأن التقديم لا يكون محلاً للصفات والحركات فلا يكون جسماً ولا حيّزاً لأن الصفات أعراض ؛ وهم يستدلون على حدوث الجسم بحدوث الأعراض والحركات، والجسم لا يخلو منها وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث[41] ، ولهذا قالوا أن من أثبت الصفات يُعدُّ مجسماً لأن الصفات عند المعتزلة لا تقوم إلا بجسم، والجسم مركب من الجواهر الفردة [42].

والمعتزلة تتفق على نفي إثبات الصفات حقيقةً في الذات وسلكوا في ذلك طريقين، الطريق **الاول**: وهو قول الأغلب إذ نفوها صراحةً وقالوا أن الله تعالى عالم بذاته لا بعلم، وهكذا في باقي الصفات، والطريق **الثاني** إثبات الصفات اسماً ونفيها فعلاً ، فقالوا أن الله عالم وعلمه ذاته وهكذا في باقي الصفات ، والمقصود بنفي الصفات أي نفي أثباتها حقيقة ، إذ يجعلون الصفة عين الذات، فالله عالم بذاته بدون علم[43] ، او الله عالمٌ بعلم وعلمه ذاته، لهذا حاول المعتزلة استخدام كل امكانات اللغة لتسويغ منهج العقل المعتزلي اذ مثلت اللغة سلاحاً بيد المعتزلة في تحكيم أصل العقل في مقابل النص كأساس لإثبات التوافق وعدم التعارض بينهما، فقد استخدم المعتزلة في تأويل كل ما خالف الأصل العقلي من ظواهر النصوص ، وجعلت أساساً لإثبات أن كل ما خالفها متشابه بدلالة تلك الأصول نفسها [44]. ولا شك أن الصراع الفكري الذي قام بين النصيين من أهل الحديث وبين العقليين من المعتزلة، قد أعطى أبعاداً علمية وموضوعية أثرت في الفكر الإسلامي، وبعث فيه الحيوية والنشاط، مع محاولة كل جانب أن يستند الى القرآن في منهجه، مما جعل التأويل الدقيق لآيات القرآن عملاً جليلاً، لأنه جعل من تفسير المفردات اللغوية في القرآن على ضوء المنطق والفلسفة علماً خاصاً قائماً بذاته، ينسب إلى علم الكلام تارة وإلى علم التفسير تارة أخرى. فإن مسؤولية الإنسان عن أعماله كانت مدار الخلاف بني المدرسة النصية والمدرسة العقلية، وحولها جرى جدل علمي كبير، وكانت بداية استناد المعتزلة إلى العقل، وأجمعوا أن الله خلق قدرة في العبد يخلق بها أفعال نفسه، فالإنسان في نظر المعتزلة فاعل مختار حر الإرادة، يتصرف بهذه القدرة التي منحتها إياه العناية الإلهية كما يشاء ويوجهها حسبما يريد، ويستغلها في أفعاله [45] واتفقوا على أن أصول المعرفة وشكر النعمة واجبة قبل ورود السمع، والحسن والقبح وجب معرفتها بالعقل، واعتناق الحسن ، واجتناب القبيح واجب كذلك ، وورود التكاليف ألطاف البارئ تعالى ، أرسلها الى العباد بتوسط الانبياء(عليهم السلام) امتحاناً واختباراً ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة[46].

المحور الثالث: علاقة العقل بالنص عند الفلاسفة(المقاربة السينوية)

إن مصطلح النص الذي يستعمله ابن سينا[47] في حديثه عن القرآن هو النص الواضح الذي لا يقبل تأويلا ، وكما سماه بعض علماء الأصول بالنص الجلي[48] أي النص الذي يحتوي على آيات بينات ، والقرآن حسب رأي ابن سينا الموجود في المصحف هو أقاويل إلهية مسموعة[49] معقولة موحى بها الى رسول الله (ﷺ) وما دام القرآن كذلك .اي إلهي المصدر. فهو فعل من أفعال الله تعالى ، ولهذا لا يمكن حصره تحت حد الزمان، ومنه يصبح الجدال الدائر بين المدارس الكلامية حول قدم العالم او حدوثه لا يؤدي الى جدل عقيم فحسب، بل يفضي الى تلبيس فهم النص[50] ، ولكن كيف تعامل ابن سينا مع النص يمكن للنص التالي ان يجيب عن هذا السؤال ، اذ يقول ابن سينا : "يجب على المفسر

أن ينظر في القرآن من وجهة اللغة، ومن وجهة الأستعارة ، ومن وجهة تركيب اللفظ، ومن وجهة مراتب النحو، و من وجهة عادة العرب، ومن وجهة الحكماء، ومن وجهة كلام الصوفية حتى يقرّب تفسيره الى التحقيق. ولو اقتصر على وجه واحد واقتنع في البيان بفن واحد، وتوجه عليه حجة الإيمان وقراءة القرآن"[51] . نستخلص من النص ان ابن سينا يركز على ثلاثة عناصر أساسية لتفسير النص وهي: اللغة، والفلسفة، والتصوف، ذلك ان اللغة وسيلة الى العلم بمنطوق القران، لهذا دعا ابن سينا المفسرين الى التعمق في النحو والصرف والاعراب[52] كما يجب على المفسر أن يرجع إلى الفلسفة لأن التأويل غايته الكشف عن كل ما يتعلق بالله تعالى في الذات والصفات والأفعال ، لذلك وجب على المؤول لكي يقيم الحجج المقنعة إلا يكتفي بالأدلة النقلية بل يتعداها إلى البراهين القياسية العقلية ، وهنا تكمن العلاقة بين النص والعقل من خلال الأستعانة باللغة، ولكون العلوم اللغوية والفلسفة ناقصة وجب تفادي هذا النقص بالعلم اللدني الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري عز وجل ، وإنما هو كالضوء عن سراج الغيب يقع على القلب صافياً فارغاً لطيفاً ، فإذا أراد الله بعبد خيراً ، رفع الحجاب بين نفسه وبين النفس الكلي الذي هو اللوح، فيظهر منها أسرار تلك المكونات، وينتقش فيها معايناً تلك المكونات فتعّبر النفس عنها كما تشاء... وحقيقة الحكمة تُنال من العلم اللّدني[53].ولما كانت كلمات الصوفية، كما يرى ابن سينا نابعة من اللوح المحفوظ كانت كافية أن يعتمد عليها المفسرون فيوحدوا التفاسير ويتجنبوا التناقضات فيما بينهم. وبذلك يتجاوز المفسرون في هذه الحالة العقل الجزئي مستعينين بالعقل الكلي[54] الذي لا يدركه ولا يستعمله إلا العارفون من الصوفية. ومعنى هذا أن القرآن لا يمكن لأحد أن يفسره إلا اذا كان فقيهاً في اللغة أولاً، وفيلسوفاً مطلعاً على مقولات الفلاسفة بأعتبارهم ذوي عقول راجحة ثانياً، وذا بعد صوفي حتى يستطيع ان يصل الى الحقائق المطلقة ثالثاً [55].إذن ما علاقة العقل والنص من جهة والواقع من جهة أخرى عند ابن سينا ؟ يمكننا ان نتعرف على هذه العلاقة من خلال تحليل مسألة موقع التكليف بين العقل والنص والواقع. فمادام التكليف عند ابن سينا عمليا يتمثل في تأهيل الفرد من أجل ان يتحمل مسؤولية وجوده وفق مقصد الصلا ح فلا يهتم ابن سينا بالجهة التي توجب التكليف اهو النص أم العقل، رغم انه وفي كثير من نصوصه يعتبر التكليف الحق هو ما ارتبط فيه العقل بالشرع ارتباط تكامل[56] ، ودليله في ذلك لا نجد شرعاً اذا غاب العقل ، ولهذا كلّف الإنسان دون الحيوان وهو الذي خص بالخطاب والثواب والعقاب والأمر والنهي. وما دام الإنسان كلف لأنه عاقل، وهو بعقله يدرك خطاب التكليف، ويعرف انه لا يتناقض والحكمة، إذن عندما يصل الانسان الى المستوى سيتأكد أن التكليف يمكن حصوله والشرع بالعقل معاً [57] ، أما علاقة التكليف بالواقع فيمكن تلخيصها في سؤالين اساسيين هما:

1. ماذا نعرف دينياً ؟ الله عز وجل، والملائكة، والاخرة، وعذاب القبر، والجنة ، النار، والبعث ...وهذا السؤال حاول علماء اصول الدين البحث فيه.
2. ماذا نعمل وفق ما يقتضيه الدين؟ المعاملات، العبادات، السلوك القويم ... وهذا السؤال حاول علماء اصول الفقه التكفل به . وهنا نتساءل لماذا لم يخرج ابن سينا عن النسق الأصولي المتعارف عليه والجواب لا يخرج عن هذين الاحتمالين لسببين ، الاول: يمكن ان يكون ابن سينا لا يريد إثارة حفيظة العلماء عليه لأن إثارتهم ستجلب له غضب السلطان نتيجة العلاقة القائمة بين العلماء والسلطة ، والثاني: ربما تعود الى الروح الصوفية التي يتحلى بها الشيخ الرئيس والتي لا تدفعه الى إصلاح الواقع أو تغييره.

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يمكن الوصول الى نتائج أهمها:

1. إن علاقة العقل والنقل تمثل أحد الموضوعات الأساسية التي تناولها الفلاسفة والعلماء في التراث الإسلامي ، وقد تصدت لها مدارس فكرية متعددة من أبرزها المعتزلة وابن سينا ، اللذان اعتمدا على العقل في تفسير وتوجيه كثير من المسائل الدينية والفلسفية .
2. إن قضية العقل والنقل في الفكر الإسلامي، يمكن ان تطرح طرحاً صحيحاً، إذا ما كانت داخل نسق عقائدي يتناول بالتحليل قيمة وغاية ومنزلة ومهمة الانسان في هذا الكون الذي خلقه الباري عز وجل. إذ ان النقل او العقل ليسا الا وسيلتين لغاية واحدة وهي الحقيقة ، وكل من حاول ان يجعل إحداها وسيلة وثانيهما غاية فلن يضيف إلا تأزماً للموضوع. فالعقلنة حينما تستجيب لحاجة النص تعمل على إقصاءه، والتيار النقلي عندما يتجاهل هذه الحاجة أو يضعها في حدود ضيقة يحول النص الى اداة لتجميد العقل وتجريده من طاقته الأصلية على الجدال والحوار، فان قاعدة تقديم العقل على النقل أثر في أصول التفسير لدى أهل الاعتزال، وأدت إلى تباين منهجي بينهم وبين الفرق الأخرى كالأمامية والأشاعرة والماتريدية .
3. عند المعتزلة يعدّ العقل المرجع الأعلى في فهم النصوص الدينية ، فقد آمنوا أن الإنسان مكلف بأستخدام عقله في التمييز بين الخير والشر ، ويمكن له نقد النصوص الدينية اذ تعارضت مع العقل السليم ، فالعقل هو الأداة التي يمكن من خلالها فهم العدالة الالهية ، وتحديد مدى مطابقة الأوامر والنواهي.
4. في المقابل يرى ابن سينا ان العقل هو المصدر الرئيسي للمعرفة، ويعطيه دوراً محورياً في التفسير الفلسفي والشرعي، وقد عُرف ابن سينا بتطوير المنهج العقلي الذي يربط بين الفلسفة والعلم.
5. انتج المعتزلة منهجاً يجعل العقل جوهراً قائماً بذاته، وهو قادر على الاستقلال بالأحكام ، واما ابن سينا فلم يكن الفيلسوف الإسلامي الاول في تناول إشكالية العقل والنقل ولا الأخير باعتبار ان القضية لا زالت تتوسع وتتعمق الى يومنا هذا، وقد حاول ابن سينا ان يخضع موضوع العقل والنص الى منهج الإشراق المعقلن، أي منهج صوفي يعتمد على النظر ليوصله في النهاية الى مقام العرفان، وكان النص الديني عنده حقل رموز واسرار يحتاج في تأويلها الى وهب وتجلّ وفيض. وهكذا واجب المسلم التمسك بالوحي كتابا وسنة، مضافا إليه آلة التمييز والتدبر ، حتى يكشف مكنونات الوحي، ولا تتناقض لديه الأحكام، ساعياً إلى إعمار الأرض، جامعاً بين فقه النص والأصل فيه الوحي، وفقه الواقع والاصل فيه المصالح، لإخراج المسلم من ركام التراث، مقدما الاول على الثاني، جاعلا الثاني خادما للأول.

الهوامش

(1) ينظر: الفكر الفلسفي في العراق المعاصر ، د. حسن مجيد العبيدي، مكتبة كلكامش، بغداد ،2024، ص225
(2) ينظر: مرتكزات الوعي الذاتي في فلسفة ابن سينا (2024)، غيداء محمد حسن عبد الرزاق،، ، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد105، ج1، ، ص836-837
(3) ينظر: : لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت ، ج10، ط3، 1414ه، ص3046 مادة(عقل) ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. احمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ج1، ط1، 2008م، ص1531
(4) ينظر: الشفاء(القسم المنطقي)، ابن سينا ، المحقق: إبراهيم مدكور، دار الكتب المصرية، القاهرة ، ط1، 1965، ص119
(5) ينظر: المنخول من تعليقات الأصول، أبو حامد الغزالي ، المحقق: محمد حسين هيتو، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط3، 1998، ص45.
(6) ينظر: القرآن والنظر العقلي ، فاطمة إسماعيل حمد، ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ، فريجينيا، الولايات المتحددة الأمريكية، ط1 ،1993 ص 49
(7) ينظر: حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكارت (2021) ، د. سالي محسن لطيف، ، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد110، ج27، ص824

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 738-749

(8) ينظر: القرآن والنظر العقلي ، فاطمة إسماعيل حمد، ص54
(9) ينظر: رسائل الكندي الفلسفية ، محمد عبد الهادي أبو ريدة، ، دار الفكر العريب، القاهرة، 1950، ص 333
(10) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ، ج7، ص423
(11) ينظر: مقاييس اللغة، احمد بن فارس، المحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر ، بيروت، ج1، 1979،ص158.
(12) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق، القاهرة، ج2، ط2، 2004، ص926
(13) ينظر: التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2020،5، ص237
(14) ينظر: النص الغائب، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2001، ص14
(15) ينظر: نظرية النص من بنية المعنى الى سيمائية الدال، حسين خمري ، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007، ص45
(16) ينظر: النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة، ط1، 1998، ص91
(17) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج13، ص3922 .
(18) ينظر: موسوعة كشّاف اصطلاحات العلوم والفنون، محمد علي التهانوي، تقديم: رفيق العجم، المحقق: علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ج2، ط1، 1996م، ص1370وما بعدها.
(19) ينظر: شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل ، دار الغدير للطباعة والنشر، قم، ج1، ط4، 1432ه، ص17
(20) ينظر: خلاصة علم الكلام، عبد الهادي الفضلي، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط2، 1993م، ص9
(21) ينظر: المعجم الفلسفي، إبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ط1، 1983، ص138
(22) ينظر: في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة، الطيب بو عزة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، 2012، ص39.
(23) فيلسوف وعالم رياضيات وفيزيائي فرنسي، ولد في مدينة لاهي في مقاطعة التورين بفرنسا سنة 1596 لقب أبو الفلسفة الحديثة اذ لديه الكثير من الاطروحات الفلسفية، توفي سنة 1650 م. ينظر: وديكارت رائد الفلسفة في العصر الحديث، كامل محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993، ص7 .
(24) مبادئ الفلسفة، رينيه ديكارت، ترجمة: عثمان امين، مكتبة النهضة، القاهرة، 1960، ص103
(25) ينظر: ما هي الفلسفة، جيل دولوز، ترجمة: جورج سعد، دار عويدات، بيروت، 2018، ص32
(26) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي، ج1 ، ص29
(27) ينظر: المعتزلة، زهدي جار الله، الاهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1974، ص12
(28) واصل بن عطاء ابو حذيفة المخزومي، متكلم ومفكر عربي اسلامي وهو مؤسس المدرسة الاعتزالية، ولد سنة 80ه في المدينة المنورة، وقد عارض معلمه الحسن البصري بصدد مسألة الكبائر فعلق هذا على افتراقه عنه بقوله (اعتزل عنا) توفي في مدينة البصرة سنة 131ه. ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي، ج5، ص465 .
(29) الحسن بن ابي الحسن بن يسار البصري، وكنيته أبو سعيد، ولد سنة 21ه في المدينة المنورة، وهو إمام وقاضي ومحدث وكان إمام اهل البصرة وحبر الامة في زمنه، وهو احد العلماء الفقهاء الفصحاء، توفي سنة 110ه . ينظر: الاعلام، خير الدين الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، بيروت، ج2، ط15، 2002م، ص226
(30) ينظر: جذور الفتنة في الفرق الإسلامية منذ عهد الرسول (ﷺ) حتى اغتيال السادات، حسن صادق، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2004، ص 137
(31) ينظر: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، د. عرفان عبد الحميد فتاح، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1، 1967،ص95،
(32) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبي القاسم جار الله الزمخشري، المحقق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة ، بيروت، ط3، 2009، ص7
(33) ينظر: من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية، محمد عبد الرحمن مرحبا، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1981م، ص20
(34) ينظر: التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوّره إلى القرن السادس، د. حمادي صمود، منشورات الجامعة التونسية، 1981م، ص152 .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 738-749

(35) محمود بن عمر بن محمد بن عمر المكنى أبو القاسم والملقب بجار الله الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب الكشاف والمفصل، ولد سنة 467 ه في زمخشر وهي بلدة بنواحي خوارزم، توفي سنة 538 ه. ينظر: سير اعلام النبلاء، الذهبي، ج20، ص151 ،

(36) ينظر: معمار الفكر المعتزلي قراءة في تاريخ الاعتزال منذ تفتحه حتى انطفائه، سعيد الغانمي، دار الرافدين للطباعة والنشر، بغداد، ط2، 2023م، ص455 .

(37) المشيئة عند المعتزلة من صفات الفعل وليست من صفات الذات ، والمشيئة صفة محدثة مخلوقة. ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة،ط1 ،1987، ص 215

(38) ينظر: العقل والحرية في فكر القاضي عبد الجبار، عبد الستار الراوي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1980، ص239

(39) ينظر: مسألة الارادة عند الامامية (2019)، تحسين قاسم عكاز، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد6، ج20، ص390

(40) ينظر: الفكر العربي ومركزه في التاريخ، دي لاسي أوليري، دار النهضة، بيروت، ط1، 1962، ص74

(41) ينظر: العقل والحرية في فكر القاضي عبد الجبار، عبد الستار الراوي، ص350

(42) ينظر: معمار الفكر المعتزلي قراءة في تاريخ الاعتزال منذ تفتحه حتى انطفائه، سعيد الغانمي،ص122

(43) ينظر: حضور الغزالي الطبيعي عند فلاسفة المغرب العربي شخصيات منتخبة (2024)، سارة زامل موسى، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد 106، ج48، ص165

(44) ينظر: من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية، محمد عبد الرحمن مرحبا، ص22

(45) ينظر: الفصل في الملل والاهواء والنحل، ابن حزم، المحقق: محمد ابراهيم نصر، دار الجيل، دار الجيل، بيروت، 1985 ،ص45

(46) ينظر: المصدر نفسه، ص45

(47) ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب بالشيخ الرئيس ، ولد سنة370ه في قرية افشنة قرب بخارى، درس مبادئ الفلسفة والهندسة والحساب، وكما برع في الرياضيات، توفي سنة428ه ينظر: معجم الفلاسفة ، جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ط3، 2006م، ص26

(48) ينظر: إرشاد الفحول الى تحقيق علم الاصول ، محمد علي بن محمد الشوكاني ، دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1992، ص0172

(49) ينظر: رسالة في اثبات النبوات، ابن سينا، المحقق: ميشال مرمورة، دار النهار للنشر، بيروت، ط2، 1991، ص119

(50) ينظر: اثر العقيدة في سلوك الفرد المسلم(2006) ، رياض احمد ابراهيم الدوري، ، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد47، ج8، ص3009

(51) رسالة في العلم اللدني، ابن سينا ، ضمن كتاب حسن عاصي(التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1983، ص192

(52) ينظر: رسالة في العلم اللدني، ابن سينا ، ص119

(53) ينظر: المصدر نفسه ،ص198

(54) ينظر: فلسفة ابن سينا الاخلاقية في الفكر العربي المعاصر(2023)، د. رائد جبار كاظم، وغنية منصور حمزة، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد104، ج47، ص820

(55) ينظر: التأويل والحقيقة، علي حرب، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985، ص14

(56) ينظر: الإشارات والتنبيهات، ابن سينا، النمط الثامن من القسم الرابع التصوف ، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1994، ص152

(57) ينظر: رسالة في سر الصلاة، ابن سينا، ضمن كتاب حسن عاصي(التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا)، ص207

المصادر والمراجع

1. إرشاد الفحول الى تحقيق علم الاصول ، محمد علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر ، بيروت ، ط1، 1992،
2. الإشارات والتنبيهات، النمط الثامن من القسم الرابع التصوف ، ابن سينا، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1994
3. اصول الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني، دار المرتضى، بيروت، ط1، 2005
4. بهاء الدين عبد الله ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، ، دار الغدير للطباعة والنشر، قم، ط4، 1432ه
5. التأويل والحقيقة، علي حرب ، دار التنوير، بيروت، ط1، 1985
6. التعريفات ، الشريف الجرجاني ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2020
7. التفكير البلاغي عند العرب أُسسه وتطوّره إلى القرن السادس ، حمادي صمود، ، منشورات الجامعة التونسية، 1981
8. جذور الفتنة في الفرق الإسلامية منذ عهد الرسول (ﷺ) حتى اغتيال السادات، حسن صادق ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2004
9. جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 2006
10. خلاصة علم الكلام ،عبد الهادي الفضلي ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط2، 1993
11. دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ، عرفان عبد الحميد فتاح، ، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط1، 1967
12. رسالة في اثبات النبوات، ابن سينا، المحقق: ميشال مرمورة، دار النهار للنشر، بيروت، ط2، 1991
13. رسالة في العلم اللدني، ابن سينا، ضمن كتاب حسن عاصي(التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1983
14. رسائل الكندي الفلسفية ، محمد عبد الهادي أبو ريدة ، دار الفكر العريب، القاهرة، 1950
15. العقل والحرية في فكر القاضي عبد الجبار، عبد الستار الراوي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 1980
16. الفصل في الملل والاهواء والنحل ، ابن حزم الاندلسي ، المحقق: محمد ابراهيم نصر، دار الجيل، دار الجيل، بيروت، 1985
17. الفكر العربي ومركزه في التاريخ، دي لاسي أوليري، دار النهضة، بيروت، ط1، 1962
18. في دلالة الفلسفة وسؤال النشأة، الطيب بو عزة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، ط1، 2012
19. القرآن والنظر العقلي ، فاطمة إسماعيل حمد ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ، فريجينيا، الولايات المتحددة الأمريكية، ط1، 1993
20. لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه
21. ما هي الفلسفة، جيل دولوز، ترجمة: جورج سعد، دار عويدات، بيروت، 2018
22. مبادئ الفلسفة، رينيه ديكارت، ترجمة: عثمان امين، مكتبة النهضة، القاهرة، 1960

23. المعجم الفلسفي، إبراهيم مدكور ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ط1، 1983
24. معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار ، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ، ط1، 2008
25. المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق، القاهرة، ط2، 2004
26. معمار الفكر المعتزلي قراءة في تاريخ الاعتزال منذ تفتحه حتى انطفائه، سعيد الغانمي، دار الرافدين للطباعة والنشر، بغداد، ط2، 2023
27. المُغني في ابواب التوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار ، المحقق: مصطفى السقا، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ، 1965
28. مقاييس اللغة، احمد بن فارس ، المحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر ، بيروت، 1979
29. من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ، محمد عبد الرحمن مرحبا ، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1981
30. موسوعة كشّاف اصطلاحات العلوم والفنون، محمد علي التهانوي ، تقديم: رفيق العجم، المحقق: علي دحروج وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996
31. النص الغائب، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، 2001
32. النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة، ط1، 1998
33. نظرية النص من بنية المعنى الى سيمائية الدال، حسين خمري ، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007

البحوث التي تم الاستشهاد بها من مجلة كلية التربية الاساسية في الجامعة المستنصرية :

1. رياض احمد ابراهيم الدوري (2006)، اثر العقيدة في سلوك الفرد المسلم، مجلة كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، العدد47، ج8، ص3007-3650
2. د. سالي محسن لطيف (2021)، حضور التحليل والتركيب في فلسفة ديكارت، مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد110، ج27، ص819-839

البحوث التي تم الاستشهاد بها من مجلات الجامعة المستنصرية:

1. تحسين قاسم عكاز،(2019)، مسألة الارادة عند الامامية ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد6، ج20، ص389-400.
2. د. رائد جبار كاظم، وغنية منصور حمزة،(2023)، فلسفة ابن سينا الاخلاقية في الفكر العربي المعاصر، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد104، ج47، ص809-835
3. غيداء محمد حسن عبد الرزاق،(2024)، مرتكزات الوعي الذاتي في فلسفة ابن سينا، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد105، ج1، ص834-853
4. سارة زامل موسى، (2024)، حضور الغزالي الطبيعي عند فلاسفة المغرب العربي شخصيات منتخبة، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، العدد 106، ج48، ص150-169.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 132) 2025, pp. 738-749

The Dialectic of Reason and Text among Theologians and Philosophers: A Doctrinal Approach

Assist. Prof. Fatima Abed Raheef Ali
Detailed specialty:Doctrine
Al-Mustansiriya University, University Presidency, University Follow-up Department
Fatima.m.raheef@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

Most theologians and philosophers attempted to establish a balance between reason and tradition, believing that the text should retain its referential status and reason its epistemic status. The Mu'tazilite theologians addressed the same issues of reason and textual interpretation as the philosophers. A review of Ibn Sina's philosophy reveals that he focuses on three fundamental elements for interpreting the text: language, philosophy, and Sufism. Language is a means to knowledge of the explicit meaning of the Quran, and he must turn to philosophy because the goal of interpretation is to uncover everything related to God, his essence, attributes, and actions. He should not be satisfied with transmitted evidence, but rather extend it to rational proofs. Because linguistic and philosophical sciences are deficient, this deficiency must be remedied by innate knowledge, which has no intermediary between the soul and God Almighty.

The research problem:

It lies in the following question: Did Muslim linguists, jurists, commentators, theologians, and philosophers all derive their work from an observation aimed at establishing a relationship between reason and tradition, out of a desire to preserve the text's referential status and reason its epistemological status? Or are reason and tradition merely two means to a single end, namely religious truth? Thus, religion and philosophy are combined in this topic.

The importance of the topic and the reason for its selection:

The importance of this study lies in the fact that the topic of reason and text is one of the most important and critical topics that emerged in the epistemological space of Islamic civilization. This is due to the complex nature of the topic, which touches upon the most specific characteristics of humanity (reason), as well as the most specific characteristics of religion (text). Therefore, the topic of reason and text among theologians and philosophers is a thorny and delicate topic around which all branches of knowledge produced by Islamic thought have revolved, whether this knowledge relates to language, jurisprudence, exegesis, Sufism, theology, or philosophy.

Research objectives and hypothesis:

The research aims to define the position of connection and separation, which sometimes reaches a position of complete rupture between theologians and philosophers. Theologians seek to innovate new perspectives on the subject, previously unseen in the approaches of philosophers. This became clear when theologians addressed an important doctrinal and legal issue, namely the dialectic of reason and text, in which philosophical discourse blended with the spirit of theology.

Key words: mind ,text ,theologians, philosophers ,Mut’azila, ibn sina .